مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

كيف يؤثر ارتفاع أسعار النفط الناجم عن الحرب على إيران على تكلفة الغذاء؟

الكاتب: هانا دوغال ومريم علي

المصدر: موقع "الجزيرة" بالأنجليزية / نُشر بتاريخ 10 اذار 2026

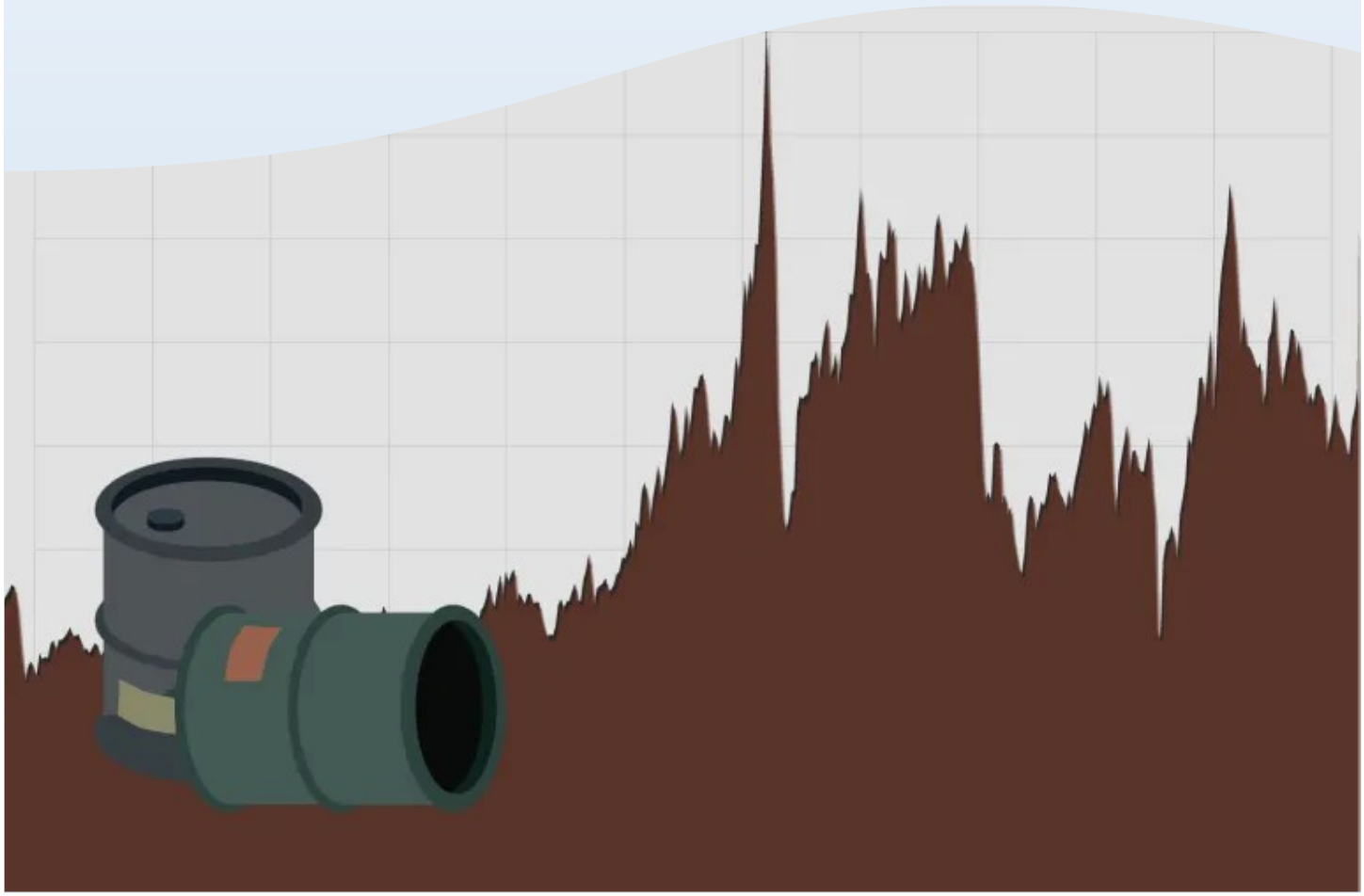

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

كيف يؤثر ارتفاع أسعار النفط الناجم عن الحرب على إيران على تكلفة الغذاء؟

الكاتب: هانا دوغال ومريم علي

المصدر: موقع "الجزيرة" بالأنجليزية / نُشر بتاريخ 10 اذار 2026[1].

النفط والغاز ليسا مجرد وقود، بل هما مواد خام لآلاف المنتجات، بينها الأسمدة الزراعية. ارتفاع أسعار الطاقة يرفع تكاليف إنتاج الأسمدة والنقل والمعالجة، فتنعكس هذه الزيادات في نهاية المطاف على أسعار السلع الغذائية.

لأول مرة منذ غزو روسيا لأوكرانيا عام 2022، تجاوز سعر النفط 100 دولار للبرميل هذا الأسبوع، بفعل حالة عدم اليقين المتصاعدة في قطّاع الطاقة بعد اندلاع الحرب التي شنّتها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران في 28 شباط/ فبراير.

يأتي نحو 20% من نفط العالم من منطقة الخليج، ويُنقَل معظم هذا النفط عبر ناقلات ضخمة تمر بمضيق هرمز. ويُعدّ هذا الممر المائي — الواقع بين إيران وسلطنة عُمان — ضيّقاً جداً، إذ يبلغ عرضَه عند أضيق نقطة نحو 21 ميلاً بحرياً (39 كم).

يمرُّ عبر المضيق أكثر من 20 مليون برميل يومياً، ما يعادل خُمس استهلاك العالم من النفط ويُشكّل رُبع إجمالي النفط المُسوَّق بحرياً.

وفقاً لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية (EIA)، تنتقل عبر البحر أكثر من ثلاثة أرباع إمدادات النفط العالمية، بمتوسط يبلغ 79.8 مليون برميل يومياً. وتعبر هذه الكميات عبر عددٍ محدود من نقاط الاختناق الحيوية، التي لا تتوفر لها بدائل مرور سهلة.

[1] How will soaring oil prices caused by Iran war impact food costs?. https://www.aljazeera.com/news/2026/3/10/how-will-soaring-oil-prices-caused-by-iran-war-impact-food-prices

لماذا ترتفع أسعار النفط؟

منذ اندلاع الحرب على إيران، توقفت حركة الملاحة البحرية عبر مضيق هرمز بشكل شبه كامل. دفع الخطر المتزايد المتمثل في الهجمات على السفن والتشويش على أنظمة الملاحة معظم المشغّلين إلى إرساء سفنهم على أطراف المضيق بدلاً عن المخاطرة بعبوره.

توقف تدفق هذا النفط يُعرّض سلاسل الإمداد العالمية لاضطرابات بالغة. ومع محدودية العرض في ظل استمرار الطلب، من المرجّح أن ترتفع الأسعار، مما يزيد الضغوط على المستهلكين والشركات.

على الرغم من انخفاض مؤقت في الأسعار إثر تصريح بأن "الحرب شبه منتهية"، يحذّر المحلّلون من أن الأسعار المرتفعة قد تستمر إذا لم يتوصّل الأطراف المعنيون إلى اتفاق لوقف الأعمال العدائية.

في هذا السياق، يلفت محلّلو سلاسل الإمداد إلى أن المسألة تتعلق بالمخاطر المستمرة: فوجود تهديد بالطائرات المسيّرة والأساليب الهجومية الخفيفة يعني أن التعطيل قد يستمر حتى من دون حصار فعلي. وطالما استمرت الأعمال العدائية، فمن المرجّح أن يستمر الاضطراب في إمدادات النفط ولا يُتوقَّع حلّ سريع.

يمثل السوق الآسيوي الوجهة الأكبر للنفط العابر لمضيق هرمز، إذ يبلغ نصيب آسيا نحو 89% من الكميات المارّة عبر المضيق. وتتصدر الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية قائمة المستوردين الرئيسيين.

إذا استمر تقييد حركة المرور عبر مضيق هرمز، سيضطر المُصدّرون في الخليج إلى البحث عن طرق بديلة، لكن الخيارات محدودة. يوفر خطّا الأنابيب الرئيسيّان (خط

الأنابيب شرق–غرب التابع لأرامكو السعودية، وخط أنابيب حَبشان–الفجيرة في الإمارات) طاقة إجمالية تقارب 4.7 مليون برميل يومياً.

يمتد الخط السعودي من الحقول الشرقية إلى ميناء ينبع على البحر الأحمر، وهو واحد من شرايين التصدير القليلة التي تتجاوز المضيق. ومع ذلك، من بين 7.2 مليون برميل يومياً صدّرتها السعودية في شباط/ فبراير، اعتمدت نحو 6.38 مليون برميل يومياً على المرور عبر مضيق هرمز، وفق بيانات شركة Kpler المتخصّصة في تحليلات التجارة والبيانات النفطية.

قدّرت مؤسسة جافيكال للأبحاث — وهي جهة مستقلة متخصّصة في البحوث الاقتصادية الكُلّية — أن دول الخليج، بما في ذلك إيران، قد تتمكّن من إعادة توجيه ما لا يزيد عن 3.5 مليون برميل يومياً إضافية إلى موانئ تقع خارج مضيق هرمز. ومع ذلك، طالما بقيَت مُعظم رحلات الناقلات مُعلّقة أو متأخرة، سيواجه العالم فجأةً عجزاً في العرض يُقارب 15 مليون برميل يومياً.

يقول جابيف لقناة الجزيرة إنه متشكك بشأن فعالية هذه البدائل: "نعم، يوجد خطا أنابيب الشرق – الغرب وحَبشان – الفجيرة، لكن من حيث السِعة لا يقتربان من المسار الرئيسي".

وأضاف أن خط أنابيب كركوك–جيهان، الممتد من الحقول الشمالية في العراق إلى تركيا، مُتاح أيضاً لكنه يخدم حقلاً إنتاجياً محدوداً: "الإنتاج العراقي الأكبر يأتي من الحقول الجنوبية، لذا فخط كركوك–جيهان بديل جزئي فقط وليس حلّا شاملاً".

ما هو أعلى سعر للنفط سُجّل على الإطلاق؟

بلغت أسعار النفط ذروتها خلال الأزمة المالية العالمية؛، ففي 11 تموز/ يوليو 2008 وصل خام برنت — المعيار الأوروبي — إلى 147.50 دولاراً للبرميل، بينما سجّل خام غرب تكساس الوسيط — المعيار الأمريكي — ذروة الإرتفاع عند 147.27 دولاراً للبرميل. نُسب هذا الارتفاع إلى مزيج من ضعف الدولار الأمريكي وتدفّق كبير للأموال المضاربية، أكثر مما كان نتيجة لاضطراب فعلي في الإمدادات.

على مدى التاريخ، شهد السوق عدداً محدوداً من صدمات الطاقة التي تسبّبت فيها تهديدات فعلية للإمدادات، من أبرزها: حظر تصدير النفط عام 1973، وحرب إيران والعراق في الثمانينيات، وحرب الخليج 1990–1991، والغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام 2003، والغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022.

قال جابييف لقناة الجزيرة: "أظن أن المقارنة الأكثر مصداقية هي حرب الخليج 1990–1991. فقد مثّلت العراق والكويت معاً اثنين من كبار المنتجين، وكانت الاضطرابات جسيمة وطويلة الأمد — استمرت نحو نصف عام أو أكثر، على الرغم من أن المرحلة العسكرية الفعلية كانت قصيرة نسبياً".

وأضاف: "شهد العالم لفترة طويلة أسعاراً مرتفعة للنفط الخام، وبعدها ظهر تباطؤ اقتصادي جزئي نتيجةً لذلك. وهذا ما يجعل الوضع ذا تشابه واضح مع حاضرنا: احتمال اضطراب طويل الأمد، وأسعار مرتفعة مستمرة، وخطر حقيقي لحدوث تباطؤ اقتصادي. والمتغيّر الرئيسي، كما كان الحال في 1990، يكمن في مدى سرعة الدول المتضررة في استئناف إنتاجها وإعادة البنية التحتية للعمل وإعادة العرض إلى السوق".

كيف يتحول النفط الخام إلى بنزين؟

النفط الخام هو وقود أحفوّري أسود مائل إلى الصفرة يُضخ من الأرض ويُكرر ليصبح وقوداً مثل البنزين والديزل ووقود الطائرات. كما تنتج عملية التكرير العديد من المواد المنزلية.

يتم تصنيف النفط حسب السماكة ومحتوى الكبريت. النفط الخام الخفيف ويحتوي على نسبة منخفضة من الكبريت وسهل التكرير وبالتالي أكثر قيمة. بعد الاستخراج، يُرسل النفط الخام إلى المصافي حيث تفصل الحرارة إلى منتجات. تتشكل الوقود الأخف عند درجات حرارة منخفضة بينما المنتجات الأثقل، مثل الأسفلت، تتطلب حرارة أعلى بكثير. البرميل يحتوي على 159 لتراً، أو 42 جالوناً، من النفط الخام. بعد التكرير، ينتج البرميل عادةً حوالي 73 لتراً، أو 19.35 جالوناً، من البنزين لتشغيل السيارات والشاحنات.

ما هي المنتجات المصنوعة من النفط والغاز؟

يتم استخدام النفط والغاز لأكثر من مجرد الوقود. فهما مواد خام لآلاف المنتجات اليومية.

البلاستيك، بما في ذلك زجاجات المياه، ومواد تغليف الطعام، وأغطية الهواتف، والحقن الطبية، جميعها مشتقة من النفط الخام.النفط الخام هو أيضاً المكوّن الخفي في الأقمشة الصناعية، مثل البوليستر والنايلون، والأكريليك، والتي توجد في كل شيء من الملابس الرياضية إلى السجاد. كما أنه يدعم صناعة مستحضرات التجميل في منتجات تشمل الفازلين النفطي، وأحمر الشفاه، ومواد التغطية (الكونسيلر).كما تعتمد الأدوات المنزلية أيضاً على المكونات المُشتقة من النفط، مثل مساحيق الغسيل، وسائل غسل الصحون، والدهانات، وجميعها مشتقة من منتجات البترول.

ويعتمد الإمداد الغذائي العالمي أساساً على الغاز الطبيعي في شكل أسمدة، تستخدم لزيادة إنتاجية المحاصيل وضمان أن إنتاج الغذاء يمكن أن يلبي الطلب.

كيف تؤدي أسعار النفط المرتفعة إلى ارتفاع أسعار الغذاء؟

ترتبط أسعار الغذاء ارتباطاً وثيقاً بأسعار الطاقة، ما ينعكس على كل مرحلة في سلسلة الإمداد الغذائي، من إنتاج الأسمدة في الحقول إلى نقل المحاصيل إلى المتاجر. يؤدي ارتفاع أسعار النفط مباشرةً إلى زيادة تكاليف الشحن والنقل، ما يرفع كلفة نقل المدخلات الزراعية والمحاصيل والسلع النهائية. كما أن الطاقة الأغلى تعني زيادة تكاليف تشغيل المصانع وتجهيز الأغذية والتخزين والتبريد.

وصف الخبير الاقتصادي ديفيد ماكويليامز لقناة الجزيرة النقل بأنه "شريان الحياة للاقتصاد العالمي"، ببساطة، تحرّك البضائع من مكان إلى آخر، ولذلك فإن مشكلات النقل تتحوَّل إلى مشكلات لوجستية وسلاسل توريد تؤثر في الأسعار النهائية للمستهلِك.

تثير صدمات أسعار النفط مخاوف من ركود تضخمي، أي ارتفاعٍ متزامن في التضخم والبطالة، وهو نمطٌ شوهد بعد صدمات نفطية كبرى في سنوات 1973 و1978 و2008، حيث تبع ارتفاع الطاقة تباطؤ اقتصادي. وفي البلدان مُنخفضة الدخل التي ينفق سكانها حصة كبيرة من دخلهم على الغذاء وتعتمد على واردات الحبوب والأسمدة، يتجلّى أثر ارتفاع أسعار النفط بسرعة في زيادة أسعار الغذاء أو حتى حدوث نقص في الإمدادات.

***